القذائف التي أطلقت تعادل قوة نيران كتيبتين. ومن ناحية اخرى، بثت إذاعة الميليشيات تصريحا لسعد حداد اتهم فيه القوات السورية بالقصف، ومما قاله، «فجأة فتح السوريون نيران مدفعيتهم وصواريخهم بعيدة المدى من عيار ١٣٠ و ١٥٢ ملم، على قرى الشريط الحدودي في القطاع الشرقي، وقد استعملوا نحو (٢٠) مدفعا، وكان القصف عنيفاً بحيث لم يعرف السكان كيف يذهبون إلى الملاجئ» (السفير، ٢١/١٢/١٩٨٠). وهذه هي المرة الاولى التي ترد فيها القوات السورية المرابطة في لبنان، على قصف مدفعي اسرائيلي يستهدف مواقع متقدمة لها في لبنان منذ دخولها إليه. وقد اعتبر الرد بمثابة تحذير لإسرائيل.

وعلى صعيد المعارك الاعتيادية بين القوات المشتركة من جهة والقوات الاسرائيلية - الانعزالية من جهة اخرى، فقد شهدت مناطق العيشية والريحان والجرمق والبقاع الغربي والقطاع الشرقي فجر أمس ٢٠/١٢/١٩٨٠ تبادلاً للقصف المدفعي أدى إستنادا للتقارير الأولى الواردة إلى جرح ثلاثة من عناصر القوات الدولية وإصابة بعض المراكز. فقد بدأت القوات الاسرائيلية والميليشيات القصف عند الساعة السادسة صباحاً، واستهدفت مناطق العيشية والريحان والبقاع الغربي والمواقع الدولية في أبل السقي وبلاط والهرماس. وذكرت المصادر النرويجية أن مواقعها في أبل السقي تعرضت للقصف ونتج عنه جرح ٣ عناصر منها، أحدهم بحالة الخطر، كما أصيبت المواقع الغانية والنرويجية عند مدخل ابل السقي وبلاط وتلال الهرماس. وقد ردت القوات المشتركة بقصف عنيف لمواقع الميليشيات والقوات الاسرائيلية في منطقة الشريط الحدودي، فسقط في تلك المواقع حوالي ١٥٠ قذيفة خلال نصف ساعة، وأدى هذا القصف الذي اعتبر أعنف قصف يتعرض له الشريط الحدودي، إلى تدمير موقع تابع للميليشيات شرقي بلاط تدميرا كاملاً، كما شوهدت سيارة عسكرية وهي تحترق، وأصاب القصف أيضا مواقع للدبابات في تلال رمين وأحدث أضرارا فادحة في صفوفها. وقد أصابت القذائف بشكل مباشر تجمعا للقوات الاسرائيلية غربي محول الكهرباء، بحيث تناثرت خيم التجمع، وتوفرت معلومات عن إصابة ١٠ بين قتيل وجريح في صفوف الجنود الاسرائيليين ومقاتلي الميليشيات، وتدمير ثلاثة آليات، وشوهدت سيارات الاسعاف تجوب المنطقة، كما حلقت طائرات هليكوبتر في المنطقة بمحاذاة الشريط الحدودي قبالة كفركلا (المصدر نفسه).

وبتاريخ ٢٢/١٢/١٩٨٠، توتر الوضع في الجنوب في القطاع الشرقي مرة اخرى بعدما تقدمت آليات إسرائيلية في المنطقة في حوالي الساعة التاسعة على الطريق التي تربط شبعا ببركة النقار، وهي الطريق التي كان الاسرائيليون قد شقوها قبل بضعة أيام، وقد حاول الحاجز النرويجي خلالها منع الآليات من المرور فلم يتمكن فابلغ قيادته، في حين واصلت الآليات الاسرائيلية تقدمها إلى الجسر الحديدي عند المدخل الشرقي لشبعا، فترجل منها أكثر من مئة عنصر توزعوا على مجموعات ودخلوا البلدة وطلبوا من المواطنين فيها ملازمة منازلهم. وعلى الاثر حضرت إلى البلدة قوات نرويجية فدار نقاش بين الطرفين أدى إلى انسحاب القوات الاسرائيلية من البلدة. ونتيجة للحادث المشار إليه اعلن النرويجيون حالة الاستعداد في صفوفهم وراحوا يطلقون القذائف المضيئة كما سيروا الدوريات الراجلة حتى الصباح (النهار، ٢٢/١٢/١٩٨٠).

من جهة ثانية ذكر مراسل النهار في النبطية، أن القصف المدفعي الاسرائيلي تجدد في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر ٢٢/١٢/١٩٨٠ على مواقع القوات المشتركة في الريحان والجرمق والعيشية، وقد استمر متقطعا حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا. كذلك حلقت الطائرات الاسرائيلية على ارتفاع منخفض فوق مناطق الجنوب وفوق المخيمات الفلسطينية في صيدا وصور والنبطية، وقد أطلقت باتجاهها القذائف المضادة (المصدر نفسه).

وفي بيروت أصدر ناطق عسكري بإسم القوات المشتركة بلاغا أعلن فيه، أن إحدى المجموعات العاملة في منطقة الشريط الحدودي، هاجمت موقعاً للتحالف الاسرائيلي - الانعزالي في منطقة